له اسم جنس وليس كذلك فكان تسامح والقصد ان اللفظ
الذي يقال له اسم جنس باعتبار وضعه للحقيقة وضع
بوضع اخر لفرد معين ولا يقال له حينئذ اسم جنس ثم
اقول وهلا اكتفي بدعوي المجازية عن دعوي الاشتراك
الذي هو قضية كلامه الذي هو خلاف الاصل ولم
لا يقال هذا من كلام الش وحاصله لم لا يقال ان مدخولها
الذي دخلت عليه حينئذ النكرة التي هي مدلولها الفرد المنتشر
وتعين بدخول ال لا اسم الجنس حتي يرد ما ذكر وحاصله
ان اسم الجنس ما وضع للماهية والنكرة ما وضع للفرد
المنتشر وال التي للعهد الخارجي ليس مدخولها اسم الجنس
حتي يرد ما ذكر بل مدخولها النكرة التي تعينت فتدبر
المتضمن اي الكلام علي الحمدلة اراد به الاشتمال بالنسبة
لقوله الحمد والاستتباع بالنظر لما بعده ولا يخفي انه كما هو
تضمن الكلام علي الحمد تضمن الكلام علي غيره من اللام ولام
لله الخ ما تقدم والجواب كما تقدم انه انما اقتصر علي الحمد
من حيث ملاحظة النسب ختمه ببيان ضد كل منها
اراد بالتضاد ما يعم التناقض ايضا وهو مطلق التقابل
بين شيئين بحيث يمتنع اجتماعهما واعلم قال ش و
الواو من قوله واعلم اما استئنافية او عاطفة ولفظ
اعلم كثيرا ما يقدمه المصنفون امام الكلام الذي يأتون
به لغرض الاعتناء به واستدرار الاصغا اليه ليقبل عليه
السامع ويتمكن منه فضل تمكن ولا يخفي ان متعلق العلم هنا
عند المص بهذه المثابة وهو قوله ان ضد الخ وضد الخ انما
قدر

قدر ضد لان كلام المص يلزم عليه العطف علي معمولي عاملين الش
مختلفين بحسب الظاهر وهو ممنوع عند سيبويه مطلقا
وان جوزه بعضهم عند كون المجرور مقدما فيتخلص من ذلك
بما قدره الش وضد الشكر الكفران لان حقيقة الشكر اظهار
النعمة والكشف عنها فضدها ونقيضها كفرانها اي سترها
واخفاؤها فيعم الموارد الثلاثة ش فان قيل الذم نقيض
المدح وانما جعله صاحب الكشاف نقيض الحمد فالجواب
ما تقدم ان المدح يطلق علي الثنا الجميل ويقابله الذم كالحمد
وقد يخص بعد المآثر فيقابله الهجو اي عد المثالب
لكنه بقلة في الاول الذي هو الكفران اي استعماله قليل
وقوله واكثرية في الثاني الذي هو الكفر اي استعماله اكثر
مما عداه وقوله واستوا في الثالث الذي هو الكفور وحاصله
ان استعمال كفران قليل بالنسبة لما عداه من اللفظين
والكفر اكثر بالنسبة اليهما واما كفور فهو حالة وسطي اكثر
من كفران واقل من كفور وبعد ان علمت هذا كله فتلك الاحوال
قاصرة علي ضد الايمان بقرينة الاستدراك بعد قوله كما يقال
وتكون الثلاثة بالنسبة لضد الشكر علي السوا مثلا وهو
الظاهر بل هو اي الثنا بتقديم النون احد قسميه
اي الثنا بتقديم الثا علي النون اي تقول العرب اشار
الي ان قوله يقال اي لغة اي لفظا كما مر اي لما مر
من ان الثنا الاتيان بما يدل علي اتصاف المحمود بالصفة
الجميلة ولو بغير اللفظ لكن المقصود منها فرد مخصوص
وهو الثنا باللفظ فقط لم يقتصروا اي بل كانوا يقولون

Copyright © King Saud University